

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية
المجلة التربوية

تعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى طلاب الجامعات

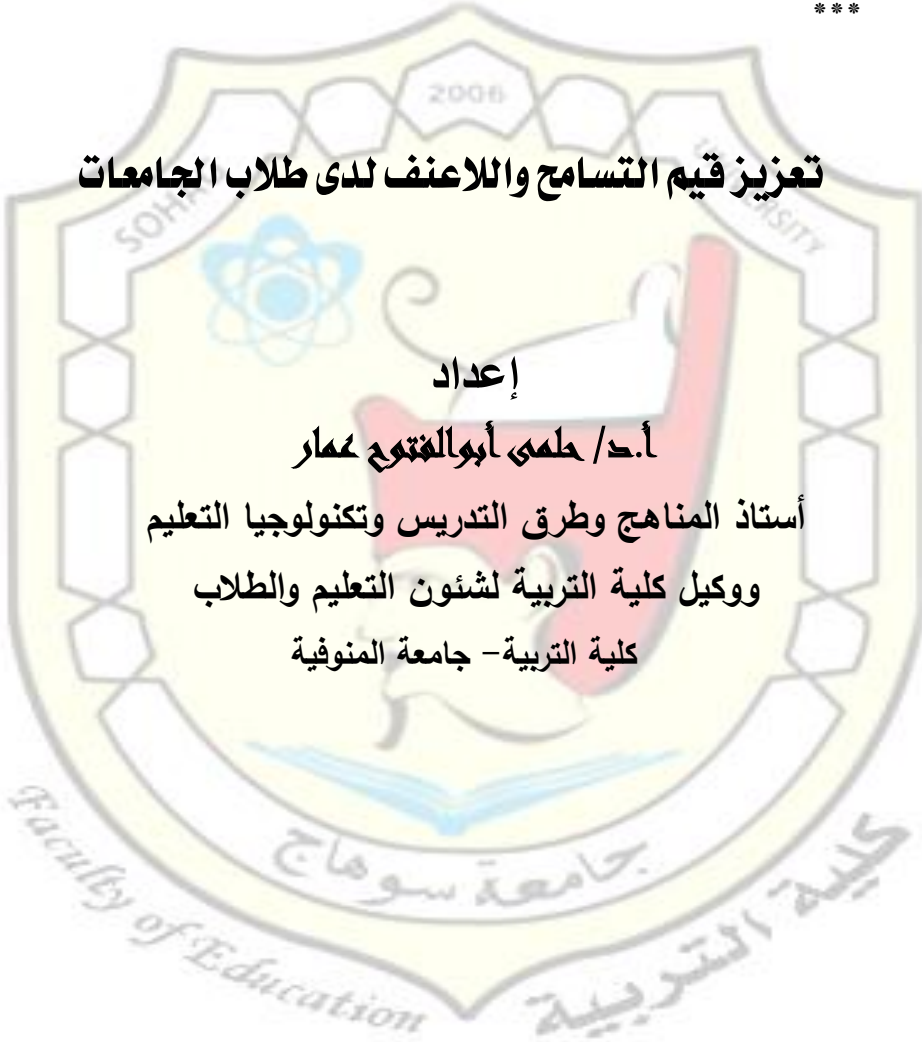
إعداد

أ.د/ حلمى أبو الفتوح عمار

أستاذ المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم

ووكيل كلية التربية لشئون التعليم والطلاب

كلية التربية - جامعة المنوفية



مجلة التربوية. العدد الثالث والخمسون. يوليو ٢٠١٨م

Print: (ISSN 1687-2649) Online: (ISSN 2536-9091)

مقدمة :

يعيش المجتمع المحلي والعالمي عموماً جملة من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية نتيجة التحولات الداخلية والخارجية العالمية في منظومة القيم والأساليب والسلوكيات، بحيث أصبح الإنسان يعيش حالة من عدم الرضا واللاشعور بواقعه، وإذا ما علمنا أن غالبية المجتمعات هم من فئة الشباب ، فإن تأثرهم بهذا الواقع سيكون الأكبر والأكثر فأصبح يعيش الشباب في عالم مشحون بالتوترات ويموج بالخلافات والصراعات، وأخذت تزداد يوماً بعد يوم، لكن شعور الشباب بالعزلة والعنف في الوقت الحاضر هو السمة السائدة.

ومع تطور الحضارة وتعدد العلاقات بصورة كبيرة، يزداد اغتراب الإنسان وتعدد أسبابه ومظاهره ، لذا اهتمت كثير من الدراسات الفلسفية والاجتماعية والنفسية بتحليل تلك الأسباب والمظاهر في مراحل تاريخية مختلفة وظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية متباينة .

ونظراً لأهمية بناء نظام قيم عالمي يسهم في تعزيز الأمن والسلام العالميين داخل المجتمعات وبينها، فقد اعتمد المؤتمر العام لليونسكو عام (١٩٩٥) إعلان مبادئ التسامح الذي ركز على معاني التسامح ودور التعليم في تعزيز قيم التسامح في حياة الناس. وخلق التسامح قيمة من أهم القيم الإنسانية الحياتية العالمية، فيُنظر إليه على صعيد الفرد كمكتسب قيمى راق يُعزز احترام الفرد لذاته وارتباطه بالآخرين، كما ويُنظر إلى التسامح مجتمعياً على أنه تشريع ذاتي مستحق يضمن تحصيل الحقوق وأداء الواجبات لخلق مجتمعاً متراحماً ملتحمًا، وتشكل هذه النظرة تجاه التسامح مسؤولية سياسية وكياناً قيمياً يُحتم على الجميع احترامه والالتزام بمضامينه وأخلاقيّاته.(العوضى، ٢٠٠٥ : ٣٣).

والتسامح طبيعة فطرية لدى الإنسان وهذا ما يظهر لنا عندما يغضب الطفل الصغير ويسامح الآخرين بكل سهولة ؛ كما أنه شعور مكتسب لدى الإنسان يتولد من خلال الرغبة في مجاهدة النفس للتغلب على الشعور بالحقد أو الرغبة في الانتقام ، وفي أغلب الأحيان يختار الإنسان التسامح لمعاشرة الناس ؛ وأخيراً فالتسامح والعفو والغفران من المعاني الدلالية التى تلمس القلوب فيخلق بداخلها المحبة والمودة والإحترام لبناء الذات والمجتمع على أسس المحبة والتعاون .

ويعرف التسامح بأنه "القدرة على العفو عن الآخرين ، وعدم مقابلة الإساءة بإساءة مثلها ، والحرص على التمسك بالأخلاق الراقية التي حث عليها جميع الرسل والأنبياء والأديان ، مما يعود على المجتمع بالخير عن طريق تحقيق التضامن والوحدة بين أفرادهِ ، وتحقيق المساواة والعدل والحرية من خلال احترام العقائد والثقافات المختلفة" (البطش، ١٩٩١ : ٤).

بينما التسامح لدى حقوق الإنسان " فيعتبر إحدى القيم المتعلقة بالحقوق التي يتمتع بها النظام الديمقراطي مثل : حرية التعبير عن الرأي ، المساواة أمام القانون ، احترام الأقليات ، حقوق الأسرى وعدم إلحاق الأذى بهم " (فولتير ، ١٩٦٤/٣٦٤). والتسامح هنا يشير إلى تقبل اختلافات الصفات الإنسانية ، الخلقية والفكرية، والإقرار بحقوق جميع الأفراد مع اختلاف طوائفهم، واحترام آراء الآخرين وعدم التعدي عليهم (الكندى ، ١٩٨٥ : ٨٦). ويعرف (ابن عاشور ، ١٩٨٥ : ٢٢٦). التسامح بأنه "المبدأ الإنساني الذي يحث الإنسان على نسيان ما مضى من الأحداث المؤلمة والأذى الناتج عن بعض المواقف بإرادته، والعزوف عن فكرة الانتقام ، بالإضافة إلى التفكير الإيجابي تجاه الآخرين ، والحرص على عدم إصدار أحكام عليهم أو إلقاء التهم ، وأخيراً الاعتقاد بأن البشر خطائون وعلينا التماس الأعذار والشعور بالرحمة والعطف " ويعرفه الباحث بأنه "تعايش الأفراد في مجتمع متشابك من العلاقات الاجتماعية المتباينة ، مما يفرض علينا التمسك بالأخلاق العليا ، حتى نستطيع التعامل مع الآخرين بطريقة صحيحة ، وبالتالي يمكن الرقي بالمجتمع".

ومن فوائد التسامح أنه يساعد الإنسان على التخلص من الحقد والأضغان التي تؤثر على نفس الإنسان كما أنها تستبدلها بالمشاعر الإيجابية وهذا يبعث في داخل الإنسان الراحة والإطمئنان النفسي، ولهذا يكون المتسامح دائماً هادئ البال وسعيد ومطمئن القلب (التويجى ، ٢٠٠٧ : ١٦١) .

- مشكلة الدراسة :-

التسامح طبيعية أخلاقية وإنسانية رائعة تساعد في بناء العلاقات الاجتماعية والأسرية على أسس ومبادئ قوية صعب أن تؤثر فيها الرياح مهما كانت قوتها ؛ والتسامح له آثار معنوية رائعة على النفس. فالتسامح له الأثر الإيجابي على النفس الإنسانية فهو يقضي على مشاعر الكراهية والحقد والرغبة في الانتقام من تصرفات الآخرين ، والإنسان المتسامح يتمتع بنقاء القلب والروح لذا تجده على إستعداد دائم للصفح ، والعفو عن أخطاء

وسلوكيات الآخرين فعندما يسامح الإنسان أخاه الإنسان ويتحرر من كافة المشاحنات السلبية والضغطات التي تؤثر عليه ينعم بحياة رائعة خالية من المشاكل والتوتر النفسي .

والتسامح والتصدى للعنف هو حبل النجاة وسفينة الإنقاذ اليوم للعالم على الصعيدين العربي والعالمي من التيه والضياع الذي يهدد حاضره ومستقبله ذلك أن معظم قضاياها الفكرية والعملية الكبرى تضيع فيها الحقيقة بين طرفين متباعدين : طرف الغلو أو التطرف أو التشدد أو الإفراط، وطرف التسبب والتفريط والتقصير والإضاعة (القرضاوي، ٢٠١١ : ١١٥). ويمثل التسامح الحد الأدنى لجودة العلاقات الإنسانية، وبه يتجنب العنف والإجبار والإكراه، ويدون التسامح فإن السلام عامة والسلام الاجتماعي غير ممكنين ،والتسامح مُعزز لثقافة السلام بين الأفراد والجماعات والشعوب. (الرازي ، ٢٠٠٠ : ٣١٢).

ويعد عدم التسامح والعنف والتطرف من الظواهر الخطرة التي تهدد أمن الفرد والمجتمع بعمومه ، والواقع أن تطرف بعض الشباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ أقدم العصور، ولكنها أخذت بعداً جديداً في المجتمعات الحديثة عندما أنتج هذا التطرف ظواهر كالعنف والإرهاب والعدوان على الأبرياء والممتلكات وفوضى الأمن بالمجتمع .

وتعتبر فئة الشباب من أكثر الفئات عرضة لهذا المرض الاجتماعي الخطير لكونهم يشكلون مرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط والرغبة القوية نحو التجديد والتغيير ما يجعلهم أكثر الفئات الناقدة والانفعالية لكثرة المتناقضات الحياتية التي يواجهونها سيما أن المجتمع المعاصر تجتاحه تيارات مختلفة ومتباينة ومتعارضة، ويزخر بتحولات وتحديات سياسية واقتصادية واجتماعية كبيرة جعلت الإنسان يعاني أزمات متلاحقة أبرزها شعوره بمظاهر الاغتراب واللامبالاة والإهمال والحرمان والتهميش الثقافي والسياسي الذي ينتهي بالتطرف .

والتعليم من أنجح الوسائل لغرس قيم التسامح، وأول خطوة في مجال التسامح، هي تعليم الناس الحقوق والحريات التي يتشاركون فيها وذلك لكي تحترم هذه الحقوق والحريات فضلاً عن تعزيز عزمهم على حماية حقوق وحريات الآخرين. ويعد التسامح في مجال التعليم ضرورة ملحة، ولذا يلزم التشجيع على اعتماد أساليب منهجية وعقلانية لتعليم التسامح تتناول أسباب عدم التسامح الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية - أي الجذور الرئيسة للعنف والاستبعاد- كما ينبغي أن تسهم السياسات والبرامج التعليمية في

الجامعات في تعزيز التفاهم والتضامن والتسامح بين الأفراد وكذلك بين المجموعات الأثنائية والاجتماعية والثقافية والدينية واللغوية وفيما بين المجتمعات المحلية والاقليمية والدولية) (السرطان، ١٩٩٤ : ١٨٧) .

لذا يجب أن يستهدف التعليم مجال التسامح بهدف مقاومة تأثير العوامل المؤدية إلى الخوف من الآخرين واستبعادهم، ومساعدة النشء على تنمية قدراتهم على استقلال الرأي والتفكير النقدي . وبالتالي ينبغي على الجامعات تنفيذ برامج في مجال التسامح وحقوق الإنسان واللاعنف . ويعني ذلك إعطاء عناية خاصة لتحسين إعداد أعضاء هيئة التدريس ، والمناهج الدراسية ، ومضامين الكتب الجامعية والمحاضرات وغيرها من المواد التعليمية بما فيها التكنولوجيات التعليمية الجديدة بغية تنشئة الشباب في الجامعات كمواطنين يقظين مسؤولين ومنفتحين على ثقافات الآخرين، بحيث يقدرّون الحرية حق قدرها، ويحترمون كرامة الإنسان والفروق بين البشر، وأن يكونوا قادرين على درء النزاعات أو على حلها بوسائل غير عنيفة (اليونسكو، إعلان مبادئ التسامح، ١٩٩٥)

والعنف والتطرف حقيقة واقعة يلمس تأثيرها في مجتمعاتنا المعاصرة بكثرة، ولأن العنف والتطرف بأشكاله المختلفة لم ينشأ جزافاً، بل له أسبابه ودواعيه الموضوعية، كما أن له مخاطر تؤثر سلباً على الفرد والجماعة وعلى بنية المجتمع بعمومه وأهدافه التنموية؛ لذا فإن معرفة أسباب التطرف وجذوره وعلاقته بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والأمنية تسهم في تحديد نوع العلاج المناسب والتعامل معه كظاهرة تفرض نفسها في المجتمع المعاصر تعد غاية في ذاتها من أسمى الغايات (الرواشدة ، ٢٠١٥ : ٨٤).

ويُعد شباب الجامعات الثروة الحقيقية للمجتمعات، وتعد المهمة الأساسية للجامعة، تكوين جيل منتم لتراثه، ومتمكن من مواجهة التحديات والتطورات العالمية على الصعيدين المحلي والعالمي ، وخلق بيئة مواتية للناس ، لتوسيع خياراتهم، وأن يتمتعوا بحق الوصول إلى المعرفة، ليتمكنوا من العيش بسلام ووثاق في مجتمعهم الجامعي والمحلي والوطني والعالمي.ولا تتحقق هذه الخيارات الأساسية في غياب قيم التسامح والتعايش والسلام الاجتماعي.

ولما كانت الجامعة من المؤسسات التربوية والتعليمية المنوط بها إعداد النشء وصياغة الشخصية صياغة سليمة وجب عليها التركيز على هذا المبادئ السامية.

والمجتمع الجامعي يمتاز بأنه مجتمع متنوع يحوي نسبة عالية من الشباب في فئة العمر (١٨-٢٥)، وهذه الفئة تعيش مرحلة أزمات متنوعة شخصية ونفسية وتكيفية واجتماعية. كما تحوي الجامعة كذلك شريحة كبيرة من ذوي الخبرة والمهنية العالية تتمثل في (أعضاء هيئة التدريس)، وهم أصحاب ثقافة متنوعة وراقية. وفي الجامعة مجتمع متحرك ومتجدد (طلبة جدد وخريجون)، ومستويات ثقافية متنوعة. هذا التنوع في المجتمع الجامعي هو أحد أهم مقومات الجامعة وقوتها العلمية، والمؤسسية، والمجتمعية. فالجامعة نظام اجتماعي مفتوح وتفاعلي مع البيئة المحيطة به.

لذا فحاجة الشباب الجامعي لفهم قيم التسامح واكتسابها ومعرفة كيفية العمل الجماعي في مناخ متسامح على وجه الخصوص كبيرة ؛ لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية، وهم أيضاً بحاجة إلى أن يتعلموا كيف يفكرون، وكيف يصغون للآخر، وكيف يتواصلون ويوصلون أفكارهم بفعالية، وأن يفهموا مبادئ التسامح وتطوير مهارات حياتية لمستقبلهم (Cartasev, 2006).

ويقع على الجامعة مسؤولية تعزيز قيم التسامح والتصدي لظاهرة التطرف والعنف لدى الطلاب، من خلال الإدارة والأهداف والمناهج والأساتذ الجامعي والبيئة التعليمية وغيرها من الجوانب التي تشكل هيكل الجامعة ، فمن جراء التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها المجتمع أصبح من الضرورة بمكان أن تتحمل الجامعات دوراً مهماً في تعزيز قيم التسامح والتصدي للتطرف لدى الطلاب الجامعيين، ومن ثم ينعكس ذلك على حمايتهم ووقايتهم من الوقوع في كل ما يجانب التسامح من إفراط أو تفريط في جميع مناحي حياتهم.

ونظراً لأهمية تلك المسؤولية يرى (الطلاء، ١٤٢٣: ٩٠) أن تحصين طلاب الجامعات فكرياً وحمايتهم عملياً في المجتمعات عموماً يكمن في تربيتهم تربية صحيحة، وتلك مسؤولية الجامعات ؛ لذا يناط بالجامعات مسؤولية نشر الفكر المتسامح المعتدل بين الطلاب، ومن ثم الإسهام في تماسك المجتمع والمحافظة عليه مما قد يعرض له في حالة غياب التسامح من زعزعة لاستقراره وخلل كبير في الأمن بمفهومه الشامل.

من خلال العرض السابق يتضح أهمية دراسة هذه الظاهرة لدى طلاب الجامعات في محاولة لتحديد واجب الجامعات في تعزيز قيم التسامح واللاعنف والتصدي لظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعات ولهذا قام الباحث بإعداد هذه الدراسة لتحديد ما يجب على الجامعات عمله لتعزيز قيم التسامح لدى الطلاب الجامعيين وذلك من خلال تحليل واقع الجامعات العربية.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس التالي : ما واجب الجامعات في تعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى طلاب الجامعات ؟ ويتفرع من هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية.

- أسئلة الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما قيم التسامح الواجب على الجامعات تعزيزها لدى طلابها؟
- ٢- ماهو التطرف ، أسبابه ، النظريات المفسرة له؟
- ٣- ما واجب الجامعات لتعزيز قيم التسامح واللاعنف والتصدي لظاهرة التطرف؟

- أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى تحديد:

- ١- قيم التسامح واللاعنف الواجب على الجامعات تعزيزها لدى طلابها.
- ٢- التطرف ، أسبابه ، النظريات المفسرة له.
- ٣- واجب الجامعات لتعزيز قيم التسامح واللاعنف والتصدي لظاهرة التطرف لدى طلابها.

- أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من خلال:

- الأهمية النظرية :

- أهمية الموضوع المطروح لكون التطرف والعنف ظاهرة مرضية تسود فئة الشباب في المجتمعين العربي والعالمي، تهدد أمنه واستقرار أفرادهِ وجماعاتهِ إذا ما ترك العنان لمثل تلك الأفكار بالانتشار والرواج خاصة عند الشباب.

- الدراسة تركز على شريحة اجتماعية واسعة، وتشكل الغالبية من سكان العالم العربي والعالمي وتمتاز بصفات قد لا تتوفر في بقية الشرائح الأخرى كالطاقة والحيوية والنشاط والطموح والرغبة القوية بالتغيير والتجديد وسط سلسلة من الأزمات العميقة، والتحوللات الكبيرة التي يشهدها العالم.
- آثار ظاهرة التطرف والعنف على فكر الشباب واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم من شتى نواحي الحياة.

- الأهمية العملية:

- تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية المجال الذي تتناوله في تعزيز قيم التسامح واللاعنف والتصدي لظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعات وتكمن أهمية الدراسة في التالي:
- أهمية مرحلة الجامعة في إعداد الشباب الذين سيصيرون قادة في المستقبل .
- أنها تتناول جانباً أساسياً من جوانب الحياة لطلاب الجامعات .
- ما أكدته المؤتمرات السابقة والدراسات في مجال تعزيز قيم التسامح واللاعنف والتصدي لظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعات لكونهم أكثر عرضة للمشكلات السلوكية في سن الشباب.
- بيان أهمية التسامح كسمة أساسية في بناء شخصية الفرد وأثرها الإيجابي في المجتمع.
- وتفيد نتائج الدراسة كلاً من:
- أعضاء هيئة التدريس في الجامعة لتعزيز أدائهم في تعزيز قيم التسامح واللاعنف والتصدي لظاهرة التطرف.
- إدارات الجامعات لتعزيز أدائهم في تعزيز قيم التسامح واللاعنف والتصدي لظاهرة التطرف.
- الطلاب أنفسهم للاهتمام بهذا المفهوم في بناء شخصيتهم المميزة.
- الدعاة والمصلحين والمهتمين بإصلاح واقع الشباب في المجتمع.
- القائمين على التعليم العالي والجامعات في تطوير خطط التعليم العالي لتنمية أدوار الجامعات في ظل تحديات القرن الحادي والعشرين.

- حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

- واجب الجامعات في تعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى طلابها.
- واجب الجامعات في التصدي لظاهرة التطرف لدى طلابها .

- مصطلحات الدراسة :

١ - الجامعات :

تعرف بأنها "المؤسسات التي تضم كل منها ما لا يقل عن ثلاث كليات جامعية ، وتقدم برامج تعليمية تنتهي بمنح درجة البكالوريوس أو الليسانس تسمى الدرجة الجامعية الأولى ، وللجامعة أن تقدم برامج للدراسات العليا تنتهي بمنح درجة الدبلوم العالي أو الماجستير أو الدكتوراه .

٢ - القيم :

القيم : جمع قيمة، وهي ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة ، ويقول المثل العربي : قيمة كل إمرئ بما يحسنه ، كما تشير القيمة إلى الخصلة الحميدة والخلّة الشريفة التي تحض الإنسان على الاتصاف بها كحرصه على اقتناء الأشياء ذات القيمة الثمينة والاحتفاظ بها ، والقيمة ثمن الشئ الذي يقوم مقامه.والشيء القيم الذي له قيمة عظيمة مبالغة، وأصله قويم أي مستقيماً (بن بيه ، ٢٠٠٨)، وعرفها (أبو دف، ١٩٩٧ : ٤) بأنها "تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني سواء كان هذا التفضيل الناشئ عن هذه التقديرات متفاوتة صريحاً أو ضمناً ، وأنه من الممكن أن نتصور هذه التقديرات على أساس أنها امتداد يبدأ بالتقبل ويمر بالتوقف وينتهي بالرفض. وعرفها (طهطاوى، ١٩٩٦ : ٤٣) بأنها "مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل والعمليات التي يؤمن بها الناس ، ويتفوقون عليها فيما بينهم ، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية " ، وعرفها (العوضي، ٢٠٠٥ : ٨) بأنها " معيار للسلوك يمارسه الفرد للاختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قراراً والقيام بسلوك معين، ويستخدمها لشرح أسباب القيام باختيار معين " ، وتعرف القيم إجرائياً بأنها "مجموعة صفات أو معايير أو أحكام مضبوطة بضوابط الشريعة توجه السلوك الإنساني في شتى مناحي الحياة بما يحقق الغاية العظمى من الوجود الإنساني في هذا الكون".

٢ - التسامح :

عرفته (منظمة اليونسكو، ١٩٩٥) بأنه " يعنى الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثرى لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير ، وللصفات الإنسانية لدينا ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد". وأنه "الوئام فى سياق الاختلاف ، وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب ، وإنما هو واجب سياسى وقانونى أيضاً". والتسامح هو " الفضيلة التى تيسر قيام ثقافة السلام محل ثقافة الحرب" . وعرفه (صافى، ٢٠٠٧: ٣) بأنه " فن العيش المشترك وتأمين التعايش فى إطار التباين". والتسامح يعنى " الاعتراف بتعددية المواقف الإنسانية وتنوع الآراء والقناعات والأفعال " وهو الاعتراف بأن تأكيد الذات يقتضى الاعتراف بالآخر "وعرفه (محموظ) بأنه " الخيار السليم الذى ينبغى أن يتم التعامل به ، ولكنه لا يعنى بأى حال من الأحوال التنازل عن المعتقد أو الخضوع لمبدأ المساومة والتنازل وإنما يعنى القبول بالآخر والتعامل معه على أساس العدالة والمساواة ، بصرف النظر عن أفكاره وقناعاته الأخرى" (محموظ، ٢٠٠٤ : ٨) ويعرف التسامح إجرائياً بأنه " السلوك المعبر عن امتثال الطلاب فى الجامعات لمنظومة من القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية والاجتماعية والسياسة والعلمية ، كسلامة الصدر والصفح والإخاء وقبول الآخر وأدب الحوار والانفتاح ، وغيرها من القيم التى تشيع المحبة والأمن والسلم فى المجتمع" .

٥ - تعريف التطرف:

أ -التطرف لغة :

يعرف التطرف فى اللغة بأنه" مجاوزة حد الاعتدال أو عدم التوسط (ابن منظور، ١٤١٩: ٢٦٦/٧) "وعرفه (الجراد، ٢٠٠٠: ١١) بأنه" الوقوف فى الطرف بعيداً عن الوسط" (القرضاوي، ٢٠٠١ : ١١٦)، ويربط البعض بين التطرف والغلو لكونه مشتقاً من وجود دلالة لغوية وردت فى القرآن الكريم فى الآية القائلة :﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (القرآن الكريم ،سورة المائدة :الآية ٧٧) ، لذا فالتطرف دينياً هو الغلو، بمعنى مجاوزة الحد وإتيان حد الشيء بإطلاق، ويبقى التطرف أعم من الغلو (المربع، ٢٠٠٩ : ٩٨).

ب - التطرف اصطلاحاً:

هو الغلو في عقيدة أو فكر أو مذهب أو غيره، مما يختص به دين أو جماعة أو حزب (الصاوي، ١٩٩٣: ٨)، ويعطي القاموس الفلسفي للتطرف تعريفاً مختصراً هو "اندفاع غير متوازن إلى التحمس المطلق لفكر واحد يصبح معه صاحبه أحادي الشعور وفي حالة اضطراب نفسي يفقده حاسة التمييز بين الحسن والأحسن، والسيئ والأسوأ) (الجراد، ٢٠٠٠ : ١١) . والتطرف في اللسان العربي مشتق من (الطَرْف) أي "الناحية" أو "منتهى كل شيء" وكلمة تطرف "تستدعي للخطر" أتى الطرف "وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط." وهو يطلق أيضاً على أي حركة أو اتجاه يشدد بثبات على التمسك الحرفي بمجموعة قيم ومبادئ أساسية".

١- للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة " ما قيم التسامح الواجب على الجامعات تعزيزها لدى طلابها؟

١- معنى التسامح واللاعنف في اللغة

٤- معنى التسامح اصطلاحاً

٣- أنواع التسامح

٤- أهمية التسامح للفرد والمجتمع

٥- مجالات قيم التسامح في التعليم الجامعي

٦- مؤشرات التسامح في المجتمع الجامعي

٧- أشكال عدم التسامح في البيئة الجامعية

٢- للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة وهو " ماهو التطرف - أسبابه . النظريات المفسرة له"؟

بدأ الاهتمام العالمي بظاهرة التطرف سواء على مستوى الدول أو الباحثين أو العاملين في المجال السلوكي الاجتماعي والسياسي والتربوي أو على مستوى المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية في التزايد في الآونة الأخيرة ، وذلك نتيجة تطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية مرحلة الشباب ، وضرورة توفير المناخ النفسي والتربوي المناسب لنموهم جسدياً واجتماعياً نمواً سليماً ، لما تمتاز به هذه المرحلة من أثر واضح على مستقبل المجتمع، إضافة لنشوء كثير من المؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق

الإنسان، كالأمم المتحدة وصياغة اتفاقات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وبعض الفئات خاصة كالأطفال والشباب والمرأة، وضرورة الحماية من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي تتعرض له هذه الفئات في زمن السلم والحرب فشاع استخدام مفهوم التطرف في العصر الحديث بشكل غير مسبوق، والسبب ارتباطه بمفاهيم يصعب الحديث عنه أو فصلها أو دون التطرق إليها كالتعصب والتشدد والغلو والطائفية والعنف والإرهاب وغيره، حيث يعد التطرف المغذي الرئيس لكل تلك الظواهر (الرواشدة ، ٢٠١٥/٣٦: ٨٦) وقد تضمنت الاجابة عن السؤال الثاني تناول العناصر التالية:

١- معنى التطرف

أ- التطرف في اللغة

ب- التطرف اصطلاحاً

٢- مجالات التطرف

٣- أسباب التطرف لدى طلاب الجامعات

٤- الاتجاهات النظرية المفسرة للتطرف

٣- للاجابة عن السؤال الثالث " ما واجب الجامعات لتعزيز قيم التسامح واللاعنف والتصدي لظاهرة التطرف لدى طلابها؟

لا يمكن للمجتمعات أن تحارب الإرهاب والتطرف وتواجهه بمنأى عن التعليم والتعلم فلا بد ونحن نحارب الإرهاب والتطرف ونواجههما أن تكون من خلال العملية التعليمية في جميع مراحل التعليم وخاصة الجامعات لأنها ترتبط بمرحلة الشباب.

وتؤكد الأدبيات الحديثة في التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع على الأهمية القصوى للتعليم الجامعي في مواجهة الإرهاب والتطرف ، ولكي يقوم التعليم بدوره في مواجهة الإرهاب والتطرف من أجل بناء مواطن صالح قادر على بناء المجتمع المتقدم والحديث. وفي ضوء المراجعة المستمرة لهذه الأدبيات ورؤيتنا، نرى أنه لكي يتمكن العملية التعليمية في الجامعات من القيام بهذا الدور يجب وضع رؤية شاملة تتضمن جميع عناصر المنظومة التعليمية في الجامعات من حيث الرؤية الواضحة، وإعداد عضو هيئة التدريس الجيد ، والمناهج الجيدة ، وتوفير بيئة التعلم الفاعلة، وإعداد منظومة تقييم شاملة وفاعلة، بالإضافة إلى توفير وإتاحة التعليم عالي الجودة للجميع وفيما لي يتم تناول عناصر المنظومة.

- ١- تطوير دور الإدارة الجامعية في تعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى الطلاب
- ٢- تبني الجامعات رؤية واضحة متطورة لتعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى الطلاب
- ٣- تطوير المناهج الجامعية وإضافة منهج للتسامح وتفعيل دورها لتعزيز قيم التسامح واللاعنف
- ٤- تطوير أدوار وقدرات أعضاء هيئة التدريس لتعزيز التسامح واللاعنف لدى الطلاب في الجامعات
- ٥- تطوير بيئة التعليم والتعلم لتعزيز التسامح واللاعنف لدى الطلاب في الجامعات
- ٦- تطوير طرق التدريس والتعليم والتعلم لتعزيز التسامح واللاعنف لدى الطلاب في الجامعات:
- ٧- توفير وتنوع مصادر التعلم لتعزيز التسامح واللاعنف لدى الطلاب في الجامعات:
- ٨- تطوير دور إدارات رعاية الشباب ومجالس اتحاد الطلاب بالجامعات لتطوير الأنشطة الطلابية لتعزيز قيم التسامح واللاعنف لدى الطلاب
- ٩- تطوير نظام التقويم في الجامعات
- ١٠- إتاحة التعليم عالي الجودة للجميع

المراجع

- الأصفهاني، الراغب (١٤٣٣) : مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودي، دمشق: دار القلم
- الآغا ، رياض والآغا، نهضة ١٩٩٧ التربية ومشكلات المجتمع الفلسطيني المعاصر ، ط١ ، مطابع شركة البحر والهيئة الخيرية ، غزة ، فلسطين
- البداينة، ذياب والقطامين، أحمد (٢٠٠٦) :القيم الجامعية السائدة لدى جيلين في المجتمع الأردني، الجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، م٢١، ع٤١ص ص ١٧١-٢٠١.
- البطش، محمد، وجبريل ، موسى (١٩٩١): التغير في التقضيلات القيمية عند الأفراد الأردنيين بتقدمهم في العمر .أبحاث البرموك، (٧)٢، ٤٥-٨١
- التوجيهي، عبد العزيز بن عثمان (٢٠٠٧): التسامح والتعايش فى المنظور الإسلامى. للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة -إيسيسكو. متوفرة عل <http://adbyat.org> : 2483=sid&article=file&News=name?php.modules/com
- الجابرى ، نعمة، نبيل(٢٠٠٨):التسامح فى السلام. متوافر عل: <http://www.alshira.org.zionline> 030/news/
- الجحني، علي بن فايز (١٤٢٨):الانحراف الفكري ومسؤولية المجتمع، حولية كلية المعلمين بأبها، جامعة الملك خالد، عدد ١٢ .
- الجراد، سفير أحمد، (٢٠٠٠): ظاهرة التطرف الديني في المجتمع الإسلامي المعاصر مفهومها أسبابها آثارها علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت الإسلامية، بيروت.
- الحري، علي(٢٠١١ م): اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكري: دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- الحسين، أسماء بنت عبد العزيز (١٤٢٥ هـ): أسباب الإرهاب والعنف والتطرف، بحث علمي مقدم لمؤتمر موقف الإسلام في الإرهاب، الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.
- الخميسي ، السيد سلامة (١٩٩٣): " تربية التسامح الفكري - صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف ، سلسلة أبحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة ، العدد السادس والعشرون ، السنة العاشرة ، مارس ١٩٩٣م ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، الأسكندرية.
- الدجاني، أحمد (٢٠٠٤): مفهوم التطرف: قراءة في شروط الوسطية والاعتدال، مجلة التقريب ، عدد ٣٦ ، السنة ١٤٢٤ هـ.

- الرازي محمد بن أبي بكر (٢٠٠٠): مختار الصحاح ، ط ١ ، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ - دار الحديث ، القاهرة
- الدوري، عدنان، (١٩٩١): الانحراف الاجتماعي: دراسة في النظريات والمشكلات، الكويت: ذات السلاسل. http://www.muradzuriekat.com/security_sciences06.html
- الرواشدة علاء زهير (٢٠١٥): التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل
- الزمزي ، محسن (٢٠٠٧): " التسامح في القرآن الكريم " ، شبكة الحوار نت الإعلامية ، منتدى الحوار الإسلامي ٢٠٠٧/١/٩ م ، التسامح في القرآن الجزء الأول <http://www.alhiwar.net> .
- الزيان ، رمضان وآخرون (٢٠٠٣): " محاضرات في الثقافة الإسلامية " ، منشورات جامعة الأقصى ، مطبعة دار المنارة ، غزة ، فلسطين
- السرحان، حمود (١٩٩٤): الصراع القيمي لدى الشباب العربي: دراسة حالة الأردن . عمان: وزارة الثقافة
- الطلاع، رضوان بن طاهر (١٤٢٠) : نحو أمن فكري إسامي، الرياض: مطابع العصر . ٨٩
- الصاوي، صلاح، (١٩٩٣): التطرف الديني الرأي الآخر، القاهرة: الآفاق الدولية للإعلام.
- العاجز ، فؤاد ٢٠٠٦ الميسر في التربية المقارنة ط ٣ ، مطبعة مقداد ، غزة ، فلسطين.
- العاجز ، فؤاد (٢٠٠٦): "دور الجامعة الإسلامية في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها " ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ، المجلد رقم (١٥) ، العدد الأول ، ص ص ٣٧١-٤١٠ ، يناير ٢٠٠٧ م ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.
- العوضي ، رأفت (٢٠٠٥): " أنماط القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين.
- العيد، سليمان (١٤٢١ هـ): وقاية الأولاد من الانحراف من منظور إسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٤ ، العدد ٢٨ ، (.نقلًا عن مراد زريقات على موقع: http://www.muradzuriekat.com/security_sciences06.html .
- الفرحان، اسحاق (١٩٩٩) القيم والتربية في عالم متغير من منظور اسلامي، بحث مقدم في مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير .اربد :جامعة اليرموك.
- الفوز، على (٢٠٠٧): حقوق الإنسان وثقافة التسامح. متوافر على: المحادين، حسين، (٢٠٠٢): قيم العمل: دراسة سوسيولوجية جيلية في المجتمع الأردني". عمان: منشورات وزارة الثقافة الأردنية.

- القرضاوي، يوسف (٢٠٠١) : الصحة الإسلامية بين الجمود والتطرف، دار الشروق، القاهرة.
- القطب أحمد ، سمير عبد الحميد (٢٠٠٦): " الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين " ، دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة ، العدد (٦٠) يناير ٢٠٠٦م ، مصر.
- الكندي ، يعقوب بن إسحاق (١٩٨٦): " الفلسفة الأولى " ، تحقيق: أحمد الأهواني ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ط ٢ ، ١٩٨٦ ، بيروت.
- المرعب، منير أحمد(٢٠٠٩): ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل. المظاهر والأسباب والحلول المقترحة «دراسة ميدانية» مجلة القراءة والمعرفة. عدد ١٩ .
- الهجهوج، سعد بن ذعار ، (٢٠١٥) : مسؤولية الأستاذ الجامعي في تعزيز منهج الوسطية لدى الطلاب الجامعيين جامعة المجمعة نموذجا.
- اليوسف، عبد الله، (٢٠٠٩) : الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف <http://www.assakina.com>.
- اليونسكو، اعلان مبادئ التسامح (١٩٩٥): مكتبة حقوق النسان، جامعة منيسوتا.متوافر عل:
<http://www1.umn.edu/humanrts/education/tolerance/arab/html>
- إبراهيم أنيس وآخرون (١٩٧٢): المعجم الوسيط، الطبعة ٢، الجزء ١ العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة
- ابن عاشور ، محمد الطاهر ١٩٨٤ أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، ط ٢ ، الشركة القومية للنشر والتوزيع ، تونس.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (١٤١٩): لسان العرب، ط ٣، ج ٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو دف ، محمود (١٩٩٧): " بعض الممارسات التربوية المستنبطة من خلال السنة النبوية " ، مؤتمر العلوم التربوية بين الأصالة و المعاصرة المنعقد في الفترة من ١٧-٢٠ نوفمبر ١٩٩٧م بكلية التربية و الفنون ، جامعة اليرموك ، عمان.
- أبو زيد، وصفي عاشور (١٤٣١ هـ) معالم الوسطية في الوقاية من العنف والتطرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، سلسلة قضايا اجتماعية وإسلامية، العدد ٣٤.
- أبو حميدان وسواقد، يوسف وساري (٢٠٠٨): الصفات الواجب توافرها في عضو هيئة التدريس كما يراها طلبة جامعة مؤتة، مجلة دمشق للعلوم التربوية، مجلة ٢٤ ، عدد ١، دمشق: جامعة دمشق

- أرشيد، إبراهيم إرشيد (٢٠٠٧) : دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الرسمية في تنمية سمات الشخصية العربية لدى الطلبة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأردن: الجامعة الأردنية
- بدوى عبدالرحمن (١٩٨٤): الموسوعة الفلسفية ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- بن بيه ، عبد الله (٢٠٠٧): " القيم المشتركة " ، مجلة الإسلام اليوم ، عدد إبريل ٢٠٠٧ م ، مؤسسة الإسلام اليوم ، الرياض.
- بني سلامة، محمد والخطابية، يوسف ضامن، (٢٠١٠) : مستقبل جماعات الإسلام السياسي ومواقف الدول العظمى منها، أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد ٢٧ ، العدد ١. عمان الأردن.
- بني فياض، يحيى، (٢٠٠٨): ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.
- بهاء الدين ، حسين (١٩٩٣): "التعليم الجامعي و العالي - نظرة إلى المستقبل ، مجلة العلوم التربوية ، المجلد الأول - العدد الأول ١٩٩٣ م ، القاهرة.
- بيومي، محمد أحمد، (٢٠٠٤): ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج، الإسكندرية: دارالمعرفة الجامعية.
- تويج ، نبيل توفيق ١٩٩٨ التعليم الجامعي بين الأداء والتقييم ، كلية الهندسة ، شبين الكوم ، جامعة المنوفية ، مصر
- خليفة ، عبد اللطيف وشحاتة ، عبد المنعم (١٩٩٢): " تصور الطلاب لخصائص الأستاذ الجامعي في العملية التربوية " ، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس ص ص ٣٢٨-٣٤٠ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.
- درياشي ، هدى (٢٠٠٤): " دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة " ، أطروحة دكتوراه منشورة ، برنامج الدراسات العليا المشترك - كلية التربية بجامعة عين شمس ، القاهرة ، وكلية التربية بجامعة الأقصى ، غزة ، فلسطين.
- راشد، على (٢٠٠٣) : المعلم العصري وأدواره، دار الفكر العربي.
- رشوان، حسين عبد الحميد، (٢٠٠٢): التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- صافي ، يوسف (٢٠٠٧): " حملة تعزيز ثقافة التسامح " ، مركز هدف حقوق الإنسان ، ندوة حول مناصرة حقوق الشباب الفلسطيني ، ١١ نوفمبر ٢٠٠٧ م ، جامعة القدس المفتوحة ، غزة ، فلسطين.

- صقر، عطية عبدالحليم (١٤٣٠ هـ): دور الشائعات المغرضة في إنكفاء النقد الاجتماعي غير المسؤول وأثر ذلك على تجذير منابع فكر التطرف والإرهاب، بحث علمي مقدم لمؤتمر الإرهاب بين التطرف الفكري وفكر التطرف، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، المحور الثالث.

- صن، امارتيا (٢٠٠٦-٢٠٠٨): الهوية والعنف: وهم المصير الحتمي. ترجمة سحر توفيق، عالم المعرفة العدد ٣٥٢. الكويت.

- طهطاوى سيد (١٩٩٦): القيم التربوية في القصص القرآني، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة
- عبد الجواد، مختار (٢٠٠٢): " تطوير رعاية الطلاب في الجامعات المصرية في ضوء تحديات الإنفتاح الثقافي في عصر المعلومات "، من بحوث مؤتمر (الجامعة و قضايا المجتمع العربي في عصر المعلومات) المؤتمر السنوي العاشر المنعقد في الفترة من ٢٦-٢٧ يناير ٢٠٠٢م، دار الفكر العربي، القاهرة.

- عبدالفتاح، يوسف (١٩٩٤ م): بعض الخصائص المدركة والمأمولة لشخصية الأستاذ الجامعي، مجلة علم النفس، عدد ٣١، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- عيدان، عقيل (٢٠٠٥): التسامح الديني في الإسلام. شبكة النبأ العلوماتى الفرخان، اسحاق (١٩٩٩): القيم والتربية فى عالم متغير من منظور اسلامي، بحث: اريد: جامعة الريموك.

- محفوظ، محمد (٢٠٠٤): " التسامح وجذور اللاتسامح - معنى التسامح وآفاق السلم الأهلي "، مجموعة دراسات فلسفة الدين، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العدد المزدوج (٢٨-٢٩) للعام ٢٠٠٤م، بغداد و بيروت

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" (١٩٩٦) UNESCO: " رسالة اليونسكو "، آذار/مارس/١٩٩٦م، ص٣٤.

- نصرالله، منذر، (١٩٩٩): تقرير النشاطات التربوية في مؤسسات التعليم العالي، وزارة التعليم العالي الفلسطينية، رام الله، فلسطين.

- هيلز، جون، ولونمران جوليان، وبياشو دافيد (٢٠٠٢/٢٠٠٧): الاستبعاد الاجتماعي: محاولة للفهم. ترجمة محمد الجوهري. عامل العرفة العدد ٣٤٤، الكويت

Cartasev, S. I (2006). One World :Teaching Tolerance ,Communication and Conflict Management .New York ,NY ,International ,Debate Education Association